لنعرف إمامنا

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

لنعرف امامنا

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

لنعرف امامنا

اشارة

اسم الكتاب: لنعرف إمامناو واجبنا بصورة أفضل

المؤلف: حسینی شیرازی، صادق

الموضوع: امام شناسی

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: یاس الزهراء

مکان الطبع: قم

تاریخ الطبع: ۱۴۲۶ ه

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی محمد وآله الطیبین الطاهرین، ولعنة الله علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین.

فی هذه الأیام من شهر شعبان المبارک، التی تنتسب للمولی صاحب العصر والزمان عجل الله تعالی فرجه الشریف، أودّ الإشارة لموضوعین؛ الأوّل: یتعلّق بمعرفة الإمام سلام الله علیه وعلی آبائه، والآخر: یتعلّق بنا وبمسؤولیتنا وواجبنا فی عصر الغیبة.

۱ ـ لنعرف إمامنا أکثر

۱ ـ لنعرف إمامنا أکثر

أمّا الموضوع الأوّل فقد روی عن النبیّ الأکرم صلی الله علیه وآله أنّه قال: مَن مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة( ).

فکما تکون المیتة الجاهلیة، علی کفر وشرک وإلحاد؛ لأنّها لیست فی ظلّ الإسلام، فکذلک تکون حال مَن یموت ولا یعرف إمام زمانه، أی یموت وحکمه حکم المشرک والملحد والکافر.

قضیة الإمام المهدیّ عجّل الله تعالی فرجه من الأمور المسلّمة

إنّ البحث العلمی حول هذا الموضوع واسع ومتشعّب، ولکنّی لا أرید التعرّض إلی تفاصیله. فأصل وجود المولی صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه الشریف، ومعرفته بصفته إماماً مفترض الطاعة، یُعدّ من أصول الإسلام، وهو من الأمور المسلّمة والمتواترة. وإذا ما بلغ أمرٌ حدّ التواتر، فإنّ الجدال فیه یکون من باب السفسطة وإنکار الوجدانیات( ).

إنّ المولی سیشرّفنا بحضوره إن شاء الله تعالی، ویظهر للناس کافة، ویعلن للعالم أنّه المهدیّ من آل محمّد صلّی الله علیه وعلی آبائه الطیّبین أجمعین. فکیف سیکون حاله سلام الله علیه فی ذلک الیوم المبارک؟ وکیف سیکون حال الناس؟!

إنـّه یصدع بالحکمة والموعظة الحسنة

قال الله تعالی یخاطب نبیّه الکریم: ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَهْ( ). فمن صفات الرسول صلی الله علیه وآله أنه

يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة.

هذا التعبير نفسه، وهاتان المفردتان عينهما (الحكمة والموعظة الحسنة) وردتا في زيارة الإمام المهدي المرويّة عن المعصوم سلام الله عليه حين يصفه بأنّه الصادع بالحكمة والموعظة الحسنة( ).

فهو كجده صلى الله عليه وآله، يصدع بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويسير بسيرة جدّه أمير المؤمنين سلام الله عليهما

روى عن الإمام الصادق سلام الله عليه أنّه قال: إنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام( ).

وتقول الروايات أيضاً: إنّ علياً سار بالمنّ والكفّ( )، أي أنّه سلام الله عليه كان لا يعاقب بل يمنّ.

فإذا أردتم أن تعرفوا سيرة الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف في التعامل مع الأصدقاء والأعداء فانظروا إلى سيرة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه. فهذا تاريخه صلوات الله عليه بين أيديكم دوّنه الشيعة والسنّة والنصارى واليهود وغيرهم في صفحات مشرقة.

لقد كان أمير المؤمنينسلام الله عليه يدفع مَن ناهضه وبارزه بالنصح والموعظة ما أمكن، وكان يسعى للحؤول دون وقوع الحرب وإراقة الدماء، سواء عن طريق المواعظ الفردية والجماعية أو غيرها.. ولكن إذا وصل الأمر بالطرف الآخر أن يهجم ويريد القتال قام الإمام بدور الدفاع لا ـ أكثر، ولكن ما إن يتراجع الخصم أو ينهزم حتّى يتوقّف الإمام عن ملاحقته ولا يسعى للانتقام منه، ولم يروَ أن الإمام بدأ أحداً بقتال أبداً. وهذا الأمر مشهود في تاريخ أمير المؤمنين سلام الله عليه.

ومع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يصرّح له بالقول: يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي( ) نلاحظ أنّ الإمام سلام الله عليه لم يأسر حتّى فرداً واحداً من أعدائه، ولا صادر أو سمح لأصحابه بمصادرة أيّ شيء من أموال الخصم وإن كان ذلك الشيء رخيصاً أو عديم الثمن.

تروى في هذا المجال أمور لا نظير لها، في التاريخ، ولا في الحاضر ولا في الآتي من الزمان، إلّا ما كان عن الإمام أمير المؤمنين وما سيكون من الحجّة المنتظر سلام الله عليهما.

فقد روى أنّ الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه لم يسمح بمصادرة حتّى «ميلغة» واحدة من العدوّ !( )

ويلبس ثياب عليّ سلام الله عليه

أما عن السيرة الشخصية للإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقد روى البرقي عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام، وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد؟ فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب كان يلبس ذلك في زمن لا يُنكر ولو لبس مثل ذلك اليوم شُهّر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام( ).

فهو عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يرتدي طيلة عهده الشريف والمبارك حتّى حلّة ثمينة واحدة مع أنّ الله تعالى يملّكه الدنيا وما فيها. فكلّ شيء في الوجود هو من أجل المعصومين سلام الله عليهم – كما في حديث الكساء الشريف – ولكنّهم يزهدون عنها، ويعيشون في بساطة كسائر الناس العاديين بل أبسط؛ ففي كتاب الكافي كثير من المطالب حول أحوال الأئمّة وقد جمعها المجلسي رحمه الله في كتابه «بحار الأنوار الجامعة لأخبار الأئمة الأطهار»؛ منها:

عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جُعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت: لو كان هذا

إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلّى أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب، فزوى ذلك عنا، فهل رأيت ظلامة قطّ صيّرها الله تعالى نعمة إلا هذه.( )

أجل هكـذا كانت حياة الأئمـة سـلام الله عليهم؛ وذلك كيلا يتبيّغ بالفقير فقره( ) كما يقول الإمام أمير المؤمنين سـلام الله عليه. أى لا يتأذّى الفقير بفقره إذا رأى كيف يعيش زعيم القوم وإمام المسلمين وقائدهم ورئيسهم.

عن أبى إسحاق السبيعى، قال:

كنت على عنق أبى يوم الجمعة وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام يخطب وهو يتروّح بكمّه، فقلت: يا أبه! أمير المؤمنين يجد الحر؟ فقال لى: لا يجد حرّاً ولابرداً، ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروّح به.( )

كمـا يشير لمثل هـذا الموضوع الإمام سـلام الله عليه بنفسه فى نهـج البلاغـة فى رسالته إلى عثمان بن حنيف واليه على البصـرة عنـدما يقول: ألا وإنّ إمامكم قـد اكتفى من دنياه بطمريه( ) أى بقميص واحـد وإزار واحـد يرتـديهما لا غير، فقد كان لباس الناس فى ذلك الوقت يتـألّف من قطعتين؛ قميص وإزار. ولم يكن الإمـام يملـك أكثر منهمـا، وهـذا هو المقصود بقوله سـلام الله عليه: بطمريه. أى ما يكفى لملبس واحد فقط.

هذه هى حياة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، وهكذا ستكون حياة الإمام المهدىّ عجل الله فرجه الشريف.

أهل البيت سلام الله عليهم كلّهم رحمة

هل تريدون أن تعرفوا عن حكومة المهدىّ عجل الله تعالى فرجه الشريف أكثر؟ إذن انظروا إلى تاريخ الرسول وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما، وكيف كان حكمهما، فهكذا سيحكم المهدىّ أيضاً.

إنّ رسول الله صـلى الله عليه وآله لم يبـدأ المناوئين له بقتال، بل إنّ العـدوّ هو الـذى كان يتعرّض للرسول الكريم صـلى الله عليه وآله، وهكذا كان حال الإمام علىّ سـلام الله عليه، وكذلك الإمام الحسـين سلام الله عليه؛ فمع أنّ العدوّ كان قد حاصره إلا أنا نراه سلام الله عليه يقول: إنّى أكره أن أبدأهم( ).

هذا هو واقع أهل البيت سـلام الله عليهم. فإن أردتم أن تعرفوا الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشـريف، فانظروا إلى هذه الوقائع عن حياة الرسول والأئمّة المعصومين من أهل بيته سلام الله عليهم أجمعين، وكيف كانوا يعيشون، وكيف كانت معاشرتهم للناس، وكيف كانوا فى الحرب والسلم.

الإمام المهدى مرآة المصطفى والمرتضى صلوات الله عليهما وآلهما

والإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشـريف هو مرآة رسول الله صـلى الله عليه وآله فى كلّ شـىء، ما عدا مقام نبوّته. وهو عجل الله تعالى فرجه الشـريف مرآة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فى كلّ شىء ما عدا مقام أفضليته سلام الله عليه. فما أحلى العيش وأطيبه آنذاك: فى ظلّ الإمام صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف!

حقّاً إنّ التعلّق بالإمام المهدىّ وحبّه هو تعلّق وحبّ لشخصه وللحياة الطيّبة أيضاً التى تكون فى ظلّ حكومته، صلوات الله وسلامه عليه.

أحوال الناس فى زمن الظهور

كان ذلكم جانباً من سـيرة الإمام سـلام الله عليه فى عصر ظهوره، أمّا عن حال سائر الناس فى زمن الظهور فيروى عن الإمام الباقر سلام الله عليه أنّه قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم( ).

واليـد هنا تعنى القـدرة كما فى قوله تعالى: يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم( ) أى إنّ قـدرة الله فوق قدرة كلّ أحد. وهكذا الإمام عجل الله تعالى

فرجه الشريف فإنّه يضع يد ـ قدرته ـ على رؤوس العباد فتكمل عقولهم.
ولهذا الأمر معنى طبيعى وآخر غيبىّ، ولا ـ مانع أن يكونا معاً، أى بعض يُشمل بالأوّل وبعض بالثانى، كما فى الحيوانات حيث تتآلف ويسود التعايش حتّى بين المتعادية منها. فقد يكون هذا من ضمن يضع يده أيضاً وإن كان النصّ يقول: على رؤوس العباد لأنه كما قلنا لا مانع أن يكون لهذا الأمر معنى غيبى أيضاً، يكون هذا من مصاديقه؛ إلى جانب المعنى الطبيعى للجملة – أى البشر.
وإذا كمل عقل الإنسان فإنّه لا يلهث بعد ذلك وراء حطام الدنيا، لأنّ ضعف العقل هو الذى يسوقه صوب التهافت على الدنيا.
وإذا كمل عقل الإنسان لم يركض خلف أهوائه، فهل سيكون ثمّة ظلم أو فقر أو بؤس حينئذ؟ كلّا بالطبع.
وإذا كمل عقل الإنسان كملت عقيدته وكمل إيمانه بل كملت حياته أيضاً، فتكون حياة الناس هانئة طيّبة ومريحة بل أحسن حياة يحياها جيل من الأجيال. وهكذا سيكون حال معظم الناس يومذاك وليس حالة استثنائية لبعض الناس، فمعظم الناس سيحيون فى راحة وهناء ورغد وعيش كريم.

۲. لنعرف وظيفتنا بنحو أفضل

۲. لنعرف وظيفتنا بنحو أفضل

أمّا الموضوع الثانى الذى أودّ الإشارة إليه فى هذه المناسبة المباركة، فهى معرفة وظيفتنا فى عصر الغيبة.
إنّ الوظيفة شىء والرغبة شىء آخر، ويحسن الفصل جيّداً بينهما. تأمّلوا فى هذا المثال: إذا مرض شخص ما، حينها تصبح بعض الأغذية مضرّة بالنسبة إليه، وهذا لا يعنى أنّ هذه الأغذية مضرّة بذاتها، بل هى حسنة فى الأصل، ولكنّها لا تصلح لهذا الشخص بسبب مزاحمة الأهمّ فى حقّه. فتناول هذه الأغذية تشكّل رغبة لهذا الشخص، ولكنّ وظيفته شىء آخر.
فكذلك الحال بالنسبة لنا تجاه المولى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. إنّ لنا فى لقائه سلام الله عليه رغبة، ولنا إزاءه وظيفة، فإذا كان هذان الأمران قابلين للجمع فما أحسن ذلك! أمّا إذا لم يمكن الجمع بينهما فهل على الفرد أن يسعى لتحقيق الرغبة أم العمل بالوظيفة؟ لا شكّ أنّ الواجب هو السعى للعمل بالوظيفة.
إنّ علقتنا الشديدة – جميعاً – بولىّ العصر صلوات الله وسلامه عليه هو الذى يدفعنا لأن نهتمّ ونعمل ونجدّ ونجتهد لسلوك الطريق الذى ينتهى بنا إلى التوفيق للانضواء تحت لوائه الشريف، أمّا الأمل بزيارة حضرته فى عصر الغيبة، فهو مطلب مهمّ أيضاً ولكنه رغبة عظيمة؛ فمن وُفّق لها فقد نال مقاماً شامخاً وشرفاً رفيعاً، ولكنّها ليست الوظيفة.
إنّه لشرف كبير وكرامة عظيمة أن يلتقى الإنسان بإمامه عن قرب ويقبّل يده، وهذا لا شكّ فيه ولا شبهة، ولكن هل هذا هو ما يريده الإمام منّا؟ وهل هذا هو واجبنا؟

الواجب مقدّم على الرغبة

وهو تعلّم الإسلام والعمل به وتعليمه
صحيح أنّ الذين وفّقوا أو سيوفّقون أو هم موفّقون لنيل هذا الشرف العظيم بلقاء الإمام الحجّة وزيارته فى الغيبة الكبرى، هم – فى الغالب وحسب القاعدة – ممّن يعرفون الواجب ويعملون به، وإلّا لما حصلوا على هذا الشرف، ولكن هذا – أى الطموح للقائه عجل الله تعالى فرجه الشريف – ليس هو الواجب، بل من الأفضل أن نجمع بينهما، وإلّا فإنّ الواجب مقدّم على الرغبة، والواجب هو معرفة الواجبات الشرعية والعمل بها وتشخيص المحرّمات والاجتناب عنها، تجاه النفس والآخرين، وتعليم الجاهلين كلّ حسب قدرته ومعرفته، والسعى لكسب المزيد من المعرفة على هذا الطريق.

إنّ المسؤولية هى تعلّم الإسلام والعمل به وتعليمه، وتقع على عاتق كلّ فرد سواء كان رجلًا أو امرأة، زوجاً أو زوجة، أولاداً أو آباءً وأمّهات، أساتذة أو تلاميذ، وباعة أو مشترين، ومؤجّرين أو مستأجرين، وجيراناً أو أرحاماً، وفى كلّ الظروف والأحوال.

على كلّ فرد منّا أن ينظر ما هى وظيفته تجاه نفسه وتجاه الآخرين؛ وما هى الواجبات المترتّبة عليه، وما هى المحرّمات التى يجب عليه الانتهاء عنها.

وعلى كلّ فرد منّا أن يعرف ما هى الواجبات بحقّه وما هى المحرّمات عليه. فعلى الزوج أن يعرف واجباته تجاه نفسه وتجاه عائلته، وتجاه الآخرين، وكذا المرأة عليها أن تسعى لمعرفة ما يجب عليها تجاه زوجها وأولادها والمجتمع. وهكذا الأولاد تجاه والديهم والوالدين تجاه الأبناء، وكذا الإخوة فيما بينهم، وهكذا الجيران والأرحام والمتعاملون بعضهم مع بعض.

إنّ الواجب هو أن يعرف الإنسان أحكامه – ولا أقلّ من الواجبات والمحرّمات – ثم يلتزم بها. وعلى رأس الواجبات معرفة المولى صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه وعجّل الله تعالى فرجه الشريف. وهذا واجب الجميع فإنّه مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية( ). ولكى لا يموت أحدنا بحكم الكافر، عليه أن يعرف ما هى واجباته وما هى المحرّمات عليه، فيما يخصّ العقائد والعمل، لنفسه وللآخرين.

يقول الفقهاء إنّ على كلّ شخص أن يسعى للحصول على ملَكة العدالة فى نفسه، وهذا من المسلّمات، وهو – على حدّ التعبير العلمى – مقدّمة وجود الواجب المطلق.

إذن على كلّ فرد منّا سواء كان رجلًا أو امرأة، شاباً أو شيخاً، أن يحصل على ملَكة تحصّنه من ارتكاب المحرّمات أو التخلّف عن الواجبات، ثمّ عليه بتعليم الآخرين حسب مقدرته ومعرفته.

أمّا ما لا يعرفه فليتعلّمه إن كان يستطيع ذلك، ثمّ يعلّمه للآخرين فإنّ نسبة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلى العلم هى نسبة الواجب المطلق، وليس المشروط، ولكنّه واجب كفائى، فإذا لم يكن مَن فيه الكفاية صار واجباً عينياً أيضاً. أى أنّ على كلّ شخص مكلّف أن يتعلّم الواجبات والمحرّمات التى عليه وعلى الآخرين للعمل بها وتعليمها والأمر بها للوصول إلى حدّ تتحقّق فيه الكفاية. فهذا هو الواجب، وهذا ما يسرّ الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويجعله يرضى عنّا. فإنّ مَن أدّى واجبه بصورة صحيحة كان مرضيّاً عند الإمام سلام الله عليه، أمّا مَن لم يؤدِّ واجبه فليس بمرضيّ عنده.

الشيخ المفيد نال أوسمة من الحجّة لم ينل مثلها أحد

لو راجعتم كلّ ما وصلنا من عبارات المدح والتقريظ من الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين بشأن جملة من الأفراد، وخاصّة نوّابه الأربعة الخاصّين، والسفراء الآخرين ووكلائه( ) قد لا تجدون فى كلّ كلمات المديح والتقريظ التى تفضّل بها الإمام بحقّ هؤلاء الأشخاص ما يرتقى لمستوى ما قاله سلام الله عليه بحق الشيخ المفيد؟

ينقل العلّامة المجلسى فى كتابه «بحار الأنوار» رسالتين عن الإمام الحجّة سلام الله عليه إلى الشيخ المفيد( ) يذكر فيهما بعض المطالب التى فى بعضها إشارة بالمدح للشيخ المفيد، وهذا المدح قد لا تجدون له نظيراً حتّى فى حقّ نوّابه الخاصّين وهم الحسين بن روح والسمرى والعمريّان.

إننا نلمس تقريظاً من خلال هاتين الرسالتين والعبائر الأخرى التى نُقلت عنه سلام الله عليه بحقّ المفيد ما لا نلمسه – من حيث المجموع – بحقّ أىّ شخصية أخرى على الإطلاق، ممّن تشرّفوا بلقاء الحجّة سلام الله عليه.

فمما ورد فى إحدى هاتين الرسالتين الموجّهتين للشيخ المفيد رحمه الله قوله عجل الله تعالى فرجه الشريف:

للأخ السديد، والولى الرشيد، الشيخ المفيد، أبى عبدالله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه. من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: سلام عليك أيها المولى المخلص فى الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - : أنه قد أُذن لنا فى تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك - أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته - فقف - أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه - على ما نذكره، واعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله.

نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين حسب الذى أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين فى ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شىء من أخباركم، ومعرفتنا بالذلّ الذى أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حمّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله، وهى أمارة لأزوف حركتنا ومبائتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون ... والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم فى التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا عليك أيها الأخ الولى، والمخلص فى ودّنا الصفى، والناصر لنا الوفى، حرسك الله بعينه التى لا تنام، فاحتفظ به! ولا تظهر على خطنا الذى سطرناه بما له ضمناه أحداً! وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين( ).

أقول: إنّه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدى الإمام ويكون فى حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرّف برؤيته وتقبيل يده. فهنيئاً - وألف هنيئاً - لأمثال الحاجّ علىّ البغدادى والسيّد بحر العلوم وغيرهما ممّن نالوا هذا الشرف الكبير وهذا المجد الرفيع وهذه الكرامة. ولكن - اعلموا أيّها الإخوان - إنّ هذا ليس هو الواجب فإنّه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنّه التقى بالحجّة — لا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره - ولكنّه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه.

بمقدار ما نعمل بواجبنا يرضى عنّا الحجّة

على كلّ حال إنّ مسؤوليتنا هى التى يرضى بها الإمام عنّا إن نحن عملنا بها، وإذا أردنا أن نعرف نسبة رضاه عنّا فلنفكّر مع أنفسنا فى مدى معرفتنا للواجب والمسؤولية والعمل بهما - تجاه أنفسنا والآخرين، أقرباء وأرحاماً وسواهم - هذه أهم مسألة وواجب يتحتّم علينا عمله فى عصر الغيبة، وإنّ الدرجات التى تُمنح فى الآخرة ستكون على هذا الأساس أيضاً.

نسأل الله أن نبقى أحياء حتّى ندرك ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونكون فى خدمته وفى ركابه، ولكن اعلموا أنّه حتّى درجات ذلك اليوم تعطى على أساس دورنا وعملنا وإنجاز وظيفتنا اليوم.

أويس القرنى أفضل من كثير من

أويس القرنى أفضل من كثير من الصحابة!

اشارة

ولتكن لنا فى أويس القرنى قدوة وعبرة، فإنّ هذا العبد الصالح لم يوفّق لأن يدرك الرسول صلى الله عليه وآله، مع أنّه كان فى

عصره، فقد كان يعيش في اليمن، وعندما توجّه منها إلى المدينة لرؤية الرسول صلى الله عليه وآله وزيارته لم يدركه الوقت، فحينها كان صلى الله عليه وآله قد استشهد. وتأثّر أويس لذلك كثيراً. ولكن هل تعلمون أنّ أويساً هذا مقدّم على كثير ممّن صحبوا الرسول صلى الله عليه وآله؟

فإذا أردتم التحقّق من ذلك فانظروا إلى سيرته:

يُنقل أنّه كان أحد الأشخاص يسبّ أويساً كلّما مرّ به أو التقاه. وفي إحدى المرّات رآه أويس يقبل من بعيد فغيّر طريقه.

ـ ربّما كثير من الناس يتجنّب المواجهة مع مَن يريد سبّه، لأنّه قد تتوتّر أعصابه أو يراق ماء وجهه بين الناس. ولكن أويساً لم يغيّر طريقه لهذه الأسباب ـ وعندما سألوه عن السبب أجاب قائلًا: لئلّا يقع ذلك الشخص – السابّ – في المعصية( ).

إذن فلنقتد بمثل هذه النماذج الخيّرة لننال ـ إن شاء الله تعالى ـ رضا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأئمّتنا الطاهرين عليهم السلام لاسيما مولانا الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ختاماً: ونحن في عصر الغيبة إن أردنا أن نكسب رضا مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فعلينا أن ندرك أنّ هذا الأمر يرتبط ارتباطاً وثيقاً وأكيداً بمدى معرفتنا للمسؤولية والواجب الملقى علينا ليتسنّى لنا العمل بهما.

أرجو من الله تعالى ببركة هذه الأيام، وببركة ميلاد الإمام ووجوده المقدّس وآبائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، أن يزيد في توفيق مَن كانت عنده هذه الخصلة – أي معرفة الواجب في عصر الغيبة – وأن يمنحها لمَن يفتقدها.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه منّة الله على مستضعفي الأرض

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ونريد أن نمنّ على الذين استُضعفوا في الأرض ونجعلَهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون( ).

هاتان الآيتان المباركتان من الآيات الواردة في صاحب الزمان المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وعجّل الله تعالى فرجه الشريف. يشهد على ذلك – إضافة إلى الأحاديث الكثيرة المرويّة في تفسير الآية( ) – ما تحمله الآية نفسها، ونعنونه في النقطتين التاليتين:

أ. التأكيد على المستقبل

قد لا تجد في القرآن الكريم كلّه آية مشابهة لهاتين الآيتين من هذه الجهة؛ حيث بلغ عدد أفعال المستقبل فيهما – على قصرهما – ستّة أفعال، وهي (ونريد.. أن نمنّ.. ونجعلهم أئمّة.. ونجعلهم الوارثين.. ونمكّن لهم.. ونرى..).

وما هذا التكرار في استعمال صيغة المستقبل إلّا للتأكيد على أنّ هذا الفعل سيقع في المستقبل وأنّ وقته لم يحن بعد، فهو لم يصدر في الماضي ولا هو صادر في الحاضر، بل إنه سيصدر في ما يأتي من الزمان ويقع لاحقاً وفي المستقبل.

ب. شمول دائرة المنّة لكلّ أهل الأرض

لقد نهانا الله عن المنّة فقال يخاطب نبيّه الكريم: ولا تمنن تستكثر( ). أي أنّك لو تصدّقت بمليون دينار على الفقراء – مثلاً – فلا تستكثرها ولا تمنّ في ذلك.

وقال – يخاطب المؤمنين – في آية أخرى: يا أيّها الذين آمنوا لا تُبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى( ). وقال أيضاً: الذين ينفقون أموالهم

فى سبيل الله ثم لا يُتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذىً( ).

وحيث إنّ الله تعالى نهانا عن المنّة، نراه سبحانه لم يستعمل تعبير المنّة - فى القرآن الكريم - فى ما تفضّل به على عباده، إلاّ فى حالات محدودة؛ منها:

الحالة الأولى: على أنبيائه سلام الله عليهم حيث قال عزّ من قائل مخاطباً نبيّه الكريم محمداً صلى الله عليه وآله: ولقد مَنّنا عليك مرّة أخرى( ).

وقال فى آية أخرى يمنّ على نبيّيه الكريمين موسى وهارون عليهما السلام: ولقد مَنّنا على موسى وهارون( ).

الحالة الثانية: منّ الله فيها على المؤمنين فى مورد واحد فقط، وذلك فى قوله تعالى: لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً( ).

فقد توسّعت الدائرة هنا وجُعلت المنّة على المؤمنين ببعث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

الحالة الثالثة: على أهل الأرض كلّهم، أى أنّ الدائرة هنا أصبحت عامّة وشملت كلّ البشرية، حيث لم يحدّد سبحانه الذين يمنّ عليهم بالمستضعفين من الأنبياء ولا من المؤمنين بل قال: ونريد أن نمنّ على الذين استُضعفوا فى الأرضُ.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا: لماذا غيّر الله تعالى الأسلوب فى الحالة الثالثة، فعندما تحدّث عن بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله قال: لقد منّ الله على المؤمنين ولكن عندما وصل الدور فى هذه الآية إلى صاحب العصر والزمان المهدى الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف وسّع من إطار منّته (تعالى) حتى شملت كلّ الكرة الأرضية؛ إذ قال: ونريد أن نمنّ على الذين استُضعفوا فى الأرض مع أنّ لكلّ كلمة واستعمال فى القرآن غاية وأبعاداً ينبغى التوقّف عندها؟!

والجواب واضح، وهو أنّه لم تعمّ منّة الله على أهل الأرض كلّهم حتى اليوم، فمازال حتى الآن وفى كلّ مكان وزمان أُمم وألوف بل ملايين من الناس لم تبلغهم حجّة الله وأحكام دينه ولا عرفوا الله عزّ وجلّ. فهناك اليوم أكثر من ثلاثة آلاف مليون غير مسلم على وجه الكرة الأرضية، فهل تمّت منّة الله عليهم؟ كلاّ بالطبع؛ إذ بأىّ شىء منّ الله عليهم؟ هل بالمال ولا قيمة له عند الله تعالى ولا ذُكِر بعنوان المنّة؟ أم بالوجود البحت ولا قيمة له عند الله أيضاً، وكذا الصحّة وكلّ الدنيا؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يخبرنا: إنّ الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة( ).

إنّ الشىء الذى له قيمة عند الله تعالى ومنّ به على البشر هو معرفته سبحانه وتعالى؛ وأن يعرف الإنسان لماذا خُلق ومن أين أتى، ولماذا جاء إلى هذا الوجود، وإلى أين سينتهى!

ولذلك نلاحظ أنّ الله تعالى لم يمنّ على الناس لأنّه أعطاهم الصحّة، ولا يمنّ على من يدخلهم الجنة، بل قال تعالى:ُفَمَن زُحزِح عن النار وأُدخِل الجنّة فقد فاز( )، فى حين نراه منّ على المؤمنين ببعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

فحقّ لنا أن نسأل: ما هو هذا الأمر الذى يستوجب منّة الله على الناس كلّهم كما استوجب المنّة على المؤمنين خاصة ببعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله؟ أليس فى هذا إشارة إلى الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأنّه كجدّه الرسول صلى الله عليه وآله تماماً إلاّ فى مقام النبوّة؟!

فإن قيل: لماذا يمنّ الله على مستضعفى الأرض كلّهم بظهوره؟

نقول: لأنّ المهدى عجّل الله تعالى فرجه الشريف يحقّق النتيجة النهائية التى أرادها الله تعالى من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلّهم من لدن آدم حتى الخاتم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ومن الطبيعى أن تقرن هذه النتيجة العظمى بالمنّ كما قرنت ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله.

خلاصة الدليل

تبيّن إذن أنّ الله تعالى لم يذكر المنّة فى القرآن الكريم إلاّ فى عدّة مواضع؛ الأوّل على أنبيائه فى آيتين، والثانى على المؤمنين وكلها

وردت بصيغة الماضى (لقد مَنّنا.. ولقد مَنّنا.. لقد منّ الله على المؤمنين..) لكن هنا (فى آية القصص) تبدّلت الصيغة إلى زمان المستقبل، وكانت المنّة شاملة لكلّ أهل الأرض.

وهكذا نرى أنّ هذه الآية المباركة هى من الآيات الواردة فى شأن الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، كما تؤيّد ذلك الأحاديث الشريفة( ).

الإمام عجّل الله تعالى فرجه ناظر إلينا

إنّ الإمام المهدىّ عجل الله تعالى فرجه الشريف يرانا ويرى أعمالنا كما ورد فى تفسير قول الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون( ).

وفى الروايات أنه عجل الله تعالى فرجه الشريف مؤيّد بروح القدس، بينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكلّ ما يُحتاج إليه( ).

فهو يرى كلامنا وأجسامنا وكلّ ما يظهر منّا، ويرى كذلك ما وراء الكلام والأجسام والسطور كالفكر والنوايا، ويعرف فيما إذا كانت نيّاتنا وأفكارنا لله أم لغيره.

ما يحول دون تشرّفنا بلقاء الإمام المهدى عجّل الله فرجه

إنّ موضوع الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف من المواضيع العميقة والواسعة وهو متشعّب الجوانب كثير الفروع، الأمر الذى يتطلّب من كلّ منّا أن يزيد من مطالعاته فى هذا الموضوع الهام، لكنّى أحببت أن أثير سؤالاً فى هذا المجال، وهو: إذا كان الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف موجوداً بين ظهرانينا – كما هو الحق – فلماذا لا نراه مع أنّه يرانا صلوات الله وسلامه عليه؟.

فى جواب هذا السؤال أذكر لكم قصّة رواها المرحوم والدى تعود إلى الأيام التى كان يعيش فيها فى سامرّاء العراق:

يقول السيد الوالد رحمه الله: كان أحد العلماء يكثر من ارتياد سرداب الغيبة فى أيام الجمع وغيرها، يخلو فيه .. يقرأ دعاء الندبة والعهد وزيارة صاحب الزمان ويدعو الله بفنون الدعوات على أمل اللقاء بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يحكى والدى عن هذا العالِم أنّه قال:

مرّ زمان وأنا على هذه الحال أرتاد السرداب مشتاقاً لرؤية صاحب الزمان صلوات الله عليه. وفى أحد الأيام وبينما أنا جالس وحدى – ولم يكن فى السرداب أحد غيرى – منشغلاً بالدعاء والمناجاة، مفكّراً فى حالى وأنّ المدّة قد طالت وأنا مواظب على الحضور إلى هذا المكان دون أن أوفّق للقاء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، متسائلاً مع نفسى عن السبب الذى يحول دون تشرّفى برؤيته، قائلاً: ما هو ذنبى ولماذا لا يمنّ علىَّ الإمام بشرف رؤية طلعته؟... وبينما أنا ساهم فى هذه الحالة إذ أُلهمت بأنّ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف سيدخل السرداب حالاً، ولقد وقع هذا الموضوع فى قلبى على نحو اليقين لا وقوع تخيّل أو مجرّد تصوّر، بل عرفت ذلك من ضميرى وأيقنت– بوجدانى– أنّ الإمام سيدخل السرداب الآن، وشعرت أنّى سأوفّق للقائه.

ولكن ما إن عرضت لى فكرة قرب التشرّف والتوفيق للقاء الإمام حتى تملّكتنى هيبة عصرتنى عصرة لم أشعر معها إلاّ وأنا خارج من السرداب متسلقاً درجات السلّم.. وبدأ قلبى يدقّ بشدّة. فأدركت أنّه لم يحن بعد الوقت الذى أكون لائقاً ومؤهّلاً للقاء الإمام الحجّة عجل الله فرجه.

قصة الرجل المحبّ للضيف

ولكى أوضّح لكم الموضوع أكثر أنقل لكم الرواية التالية:

يحكى أن رجلاً شكا إلى النبى صلى الله عليه وآله أنه يحبّ إقراء الضيف لكن زوجته تكره ذلك وتعكّر عليه، فقال صلى الله عليه وآله قل لها: إنَّ الضَّيْفَ إذَا جَاء جَاء بِرِزْقِهِ وإذَا ارتَحَلَ ارتَحلَ بِذُنُوبِ أَهْلِ البيتِ( ).

أى أن الله سيضيف فى رزق أهل ذلك البيت ما ينفقونه فى إقرائه، ثم إذا انصرف عنهم بعد ذلك وارتحل ارتحلت ذنوبهم معه.

يقال: إن الرجل عاد ثانية إلى النبى صلى الله عليه وآله وأخبره أن ذلك لم ينفع معها. وهنا أمره النبى صلى الله عليه وآله أن يمسح بيده على وجهها إذا حلّ الضيف.

وفعَل الرجل ذلك، فأصبحت المرأة تتمنى إقراء الضيف بعد ذلك؛ لأنها رأت الأمور التى أخبرها بها زوجها عن النبى صلى الله عليه وآله على حقيقتها، بعد أن مسح على وجهها بأمر النبى صلى الله عليه وآله، أى رأت الضيف عندما يدخل الدار ترافقه أنواع الأطعمة والفواكه، وعندما يخرج تخرج معه الأوساخ والعقارب والحيّات مثلاً.

نستفيد من هذا الحديث أموراً عديدة؛ منها أمران لهما صلة بموضوعنا وهما:

الأمر الأوّل: الولاية التكوينية لرسول الله صلى الله عليه وآله. فمع أنّه صلى الله عليه وآله لم يقم هنا بفعل، فلم يمسح بيده الشريفة على وجه المرأة مثلاً- بل أمر الزوج أن يمسح هو بيده على وجهها، مع ذلك أثّر فى تكوين المرأة، أى أنّ أمر النبى صلى الله عليه وآله وكلامه يكفى لتغيير الكون، ولا حاجة حتى لفعله المباشر، بل تكفى إرادته وقوله. والإمام كالنبى فى هذا.

الأمر الثانى: هو أنّ الذنوب قاذورات وأوساخ وحيّات وعقارب تحيط بنا من الرأس إلى القدم وتكون مانعاً من تشرّفنا بلقاء صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، أى أننا لا نكون جديرين بسببها للقائه عليه السلام فنحرم هذا التوفيق.

ويمكن تقريب هذا الموضوع بمثال:

لو أنّ رجلاً دقّ عليك الباب وأنت فى غرفتك. وعند فتحك الباب رأيته كريه المنظر والرائحة لكثرة ما علق به من قاذورات ونجاسة وأوساخ وديدان وعقارب وحيات.. فهل ستسمح له بالدخول إلى المكان النظيف الذى تجلس فيه؟ كلّا بالطبع.

هذا يعنى أنّك لو كنت فى مكان صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف لما أذنت بلقاء رجل يحمل كلّ هذه القاذورات العالقة بلسانه وعينه وأذنه وأنفه ويده ورجله وبطنه وفكره – وهى الذنوب – .

عرفنا إذن لماذا لا نرى الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فكلّ المشكلة تكمن هنا.. فينا نحن.

إنّ ذلك العالِم الدينى تهيّب للقاء الإمام فلم يره. أما كثير منا فلم يصل حتى إلى هذه الدرجة، فذلك الرجل العالِم كان قد قطع شوطاً للقاء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وفينا من لم ينتهج الطريق بعد.

وكما أنّك تطلب من الشخص المنتن الذى أتى لزيارتك أن يذهب أوّلاً ويزيل عنه الأوساخ والقاذورات ويرمى العقارب والديدان عنه ثم تقول له: تفضّل أهلاً- وسهلاً فبابنا مفتوح لك، فكذلك الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فاتح بابه لكلّ إنسان ولكنه يطلب منّا أن نتطهّر أوّلاً ثمّ نأتى للقائه.

إن الأرواح النجسة غير لائقة للقاء الإمام، والأعين الخطّاءة لا تستحقّ أن تطلّ على حضرته، والآذان المليئة بالمعاصى غير جديرة بسماع صوته، وأنّى لهذه الشفاه التى صدرت من بينها آلاف المعاصى أن تتشرّف بتقبيل يديه!

وإلّا فلِمَ لا يسمح لنا الإمام بلقائه وهو أهل الكرم والجود؟ ألم يلتقِ السيد الفلانى والشيخ الفلانى والبقّال الفلانى والعطّار الفلانى بل وأشخاصاً أمّيين لا يعرفون القراءة والكتابة، فلماذا لا يسمح لى ولك نحن المتعلّمين؟ إن الذنوب هى التى تحول دون لقائنا بالإمام، فإنّ الإمام لا ينظر إلى أبداننا بل ينظر إلى قلوبنا وأرواحنا وعقولنا.

فلنعاهد الله فى هذه المناسبة أن نبدأ بسلوك الطريق؛ فلعلّنا نبلغ المقصود بعد زمان طال أو قصر، فإنّ من سلك الطريق لابدّ وأن يصل، وصاحب الزمان عليه الصلاة والسلام يعرف عن قلبك وقلبى إن كنّا سالكى الطريق حقّاً أم لا؛ فإن علم صدقنا فسيأخذ بأيدينا. ولو أنّ أحدنا تقدّم إليه بمقدار خمسة فى المئة من الطريق فإنّه عجل الله تعالى فرجه الشريف سيتقدّم إليه فى الباقى ويفتح له ذراعيه،

ولكن علينا أن نجعل أنفسنا أهلاً لذلك.

ذكرى المولد فرصة لمراجعة أنفسنا

لنعاهد الله سبحانه وتعالى على أن نكون عند مرور ذكرى مولد الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فى كلّ سنة أحسن من السنة السابقة. ولنبدأ الطريق بأن يسعى كلّ منا لتقليل نقاط ضعفه وإصلاح نفسه، فلو أصلحنا أنفسنا فإنّ صاحب الزمان هو الذى سيأتى إلينا قبل أن نذهب إليه.

لنخطّط لأرواحنا قبل أن نخطّط لبطوننا وأيدينا وبيوتنا وأهلينا ولنسِرْ قليلاً بهذا الاتّجاه لنحظى بلقيا المولى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ختاماً: بودّى أن أذكر شيئاً عسى أن نكون بذلك قد قدّمنا خدمة ولو صغيرة لمولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ فلعلّ كثيراً من الشيعة لا يعلم شيئاً عنه صلوات الله وسلامه عليه، والذنب فى ذلك يعود علينا نحن المتعلّمين.

إننا بحاجة إلى مليارات النسخ من المطبوعات عن الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ فإنّ نفوس العالَم لم تعُد بالملايين بل بلغت المليارات، فليخصّص كلّ واحد منكم منذ الآن مقداراً من المال يطبع فيه كتاباً عن صاحب الزمان، ولا مانع من طلب العون من أهله وأقربائه ومن زوجته وابنه وأخيه وأخته فى هذا المجال بأن يضع سهماً من عنده وأسهماً من أقربائه وأصدقائه ثمّ يقوم بطبع الكتاب ولا يُشترط أن يكون الكتاب ضخماً فكلٌّ حسب سعته. وإذا لم تستطع أن تعطى مبلغاً خلال يوم فقد تستطيع أن تعطيه خلال شهر وقد تستطيع من خلال الاستعانة بأهلك وأقربائك وأصدقائك.

فهذا شىء بسيط وأقلّ ما يمكن أن نقوم به لخدمة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

پى نوشتها

( ) رجال الكشى: ۲۶۶ – ۲۶۷، عنه بحار الأنوار: ۲۳ / ۸۹ ح ۳۵، باب وجوب معرفة الإمام.

( ) هناك أشخاص تضخّمت عندهم قوة التخيّل حتّى صاروا ينسبون كلّ شىء إلى الخيال وينكرون الوجدانيات والأمور المتعلّقة بالعلم الوجدانى كالمتواترات؛ فلا شىء عندهم يسمى العلم؛ وإنكارهم لوجود المولى صاحب الزمان من هذا القبيل، أى هو إنكار للوجدانيات والمتواترات. (عنه، دام ظلّه).

( ) النحل: ۱۲۵.

( ) بحار الأنوار: ۹۹ / ۱۰۲ باب زيارة الإمام الحجة بن الحسن صلوات الله عليه.

( ) بحار الأنوار: ۴۷ / ۵۴ ح ۹۲ ـ باب ۳ النص عليه صلوات الله عليه ـ .

( ) بحار الأنوار: ۵۳ / ۳۵۳ باب ۲۷ – سيره وأخلاقه – .

( ) بحار الأنوار: ۳۴ / ۲۶۱ ـ باب ۶۳ ـ ح ۱۶.

( ) الميلغ، والميلغة والجمع مبالغ: الإناء يلغ فيه الكلب أو يسقى فيه. (المنجد فى اللغة: ۹۱۸، مادّة ولغ). وكان الناس آنذاك إذا كسرت كيزان الماء الخزفية لم يرموا بكعوبها بل يتّخذون منها أوعية للماء الذى تلغ فيه الكلاب.

فقد روى أنه بعث النبى صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد على صدقات بنى المصطلق حىّ من خزاعة، وكان بينه وبينهم فى الجاهلية ذحل فأوقع بهم خالد فقتل منهم، واستاق أموالهم، فبلغ النبىّ صلى الله عليه وآله ما فعل فقال : «اللّهمّ أبرأ إليك ممّا صنع خالد» وبعث إليهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام بمال وأمره أن يؤدى إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم، وبقيت معه من المال زعبة،

فقال لهم: هل تفقدون شيئاً من متاعكم؟ فقالوا: ما نفقد شيئاً إلّا ميلغة كلابنا، فدفع إليهم ما بقى من المال فقال: هذا لميلغة كلابكم، وما أنسيتم من متاعكم، وأقبل إلى النبىّ صلى الله عليه وآله فقال: ما صنعت؟ فأخبره بخبره حتّى أتى على حديثه، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله: أرضيتنى رضى الله عنك يا علىّ أنت هادى أمّتى، ألا إنّ السعيد كلّ السعيد مَن أحبّك وأخذ بطريقتك، ألا إنّ الشقى كلّ الشقى من خالفك ورغب عن طريقك إلى يوم القيامة. بحار الأنوار ۲۱ / ۱۴۳ ح۶ ذكر الحوادث بعد فتح مكّة.

( ) بحار الأنوار: ۴۷ / ۵۴ ح ۹۲ ـ باب ۳ النص عليه صلوات الله عليه ـ.

( ) الكافى للشيخ الكلينى: ۱ / ۴۱۰ ح ۲ ـ باب سيرة الإمام عليه السلام فى نفسه وفى المطعم...

( ) نهج البلاغة: ۳۲۴ رقم۲۰۹ من كلامه عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثى يعوده.

( ) الغارات لابن هلال الثقفى: ۶۲.

( ) نهج البلاغة، من كتاب له سلام الله عليه إلى واليه على البصرة عثمان بن حنيف.

( ) الإرشاد للمفيد: ۲۳۴ فى مكالمة الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء مع الطغاة.

( ) الكافى: ۱/۲۵ ح ۲۱ ـ كتاب العقل والجهل ـ.

( ) الفتح: ۱۰.

( ) بحار الأنوار: ۲۳ / ۸۹ ح ۳۵، باب وجوب معرفة الإمام.

( ) إنّ السفراء هم غير النوّاب الأربعة، فقد سمى غير هؤلاء الأربعة سفراء وإن أُطلق عليهم أيضاً، فهم السفراء المطلقون، وكان هناك للإمام سفراء محدّدون كمَن كاتبوا الإمام سلام الله عليه وأجابهم، وثمّة بعض الكتب التى كتبها الإمام ابتداءً لبعض أصحاب أبيه وجدّه عليهم السلام (عنه، حفظه الله).

( ) قال المجلسى وآخرون إنّ هذه الرسائل كانت ثلاثاً ضاعت واحدة منها ولم تصلنا (عنه حفظه الله).

( ) الاحتجاج للطبرسى: ۲/۳۱۸_ ۳۲۴، توقيعات الناحية المقدّسة.

( ) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ۹/۴۲۱.

( ) القصص: ۵ – ۶.

( ) عن الإمام محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن جده أمير المؤمنين سلام الله عليهم فى قوله تعالى?: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ?قال: هم آل محمد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم. ذكره الطوسى فى كتاب الغيبة: ۱۱۳.

( ) المدّثر: ۶.

( ) البقرة: ۲۶۴.

( ) البقرة: ۲۶۲.

( ) طه: ۳۷.

( ) الصافات: ۱۱۴.

( ) آل عمران: ۱۶۴.

( ) راجع مستدرك الوسائل: ۲ / ۴۱۹ باب ۶۴: استحباب الصبر على البلاء.

( ) آل عمران: ۱۸۵.

( ) عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلما نظر إلىّ قال: يا سلمان... ليحضرن إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربك أحداً،

ویجری تأویل هذه الآیة? ونرید ان نمنّ علی الذین استضْعفوا فی الأرض ?...الآیة. مقتضب الأثر لأحمد بن عیاش الجوهری: ۷.

( ) عن یعقوب بن شعیب قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عزّوجلّ ?: وقل اعملوا فسیری الله عملکم ورسوله والمؤمنون ?قال: هم الأئمة. الکلینی فی الکافی: ۱ / ۲۱۹ ح ۲.

( ) بحار الأنوار: ج۲۵، ص۱۱۷ باب ۴ - جامع فی صفات الإمام...

( ) مستدرک الوسائل: ۱۶ / ۲۵۹ ح ۱۱ باب ۲۳: کراهة الضیف.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹